مراهقو السياسة والتحليلات

د.يوسف الحاضري

.. إن الوضع السياسي الذي يعصف بالوطن العربي خلال هذه الفترة وبالتحديد منذ مطلع هذا العام أفرز لنا محللين سياسيين أكثر ما يمكن وصفهم بأنهم مراهقون سياسيون خرجوا من قبورهم كأنهم جراد منتشر وغزرت بهم المواقع الالكترونية والفضائيات العربية فأصبح الكل يكدح ويشطح ويتكلم ويفسر ويحلل ويشخص وكأنه مدبرها الرباني يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، ونجدهم منقسمين عدة فرق منهم المؤيد ومنهم المعارض فتنعكس هذه الأحداث على الشعب والوطن أجمع من منطلق (إذا مت عطشانا فلا نزل القطر) ومنهم ينظر إلى الأمور من خلال نظارات مكتوب على جوانبها (Made In U.S.A (وفقا للخطط للنهج الأمريكي الاستخباراتي العالمي حتى ولو كان هذا الناظر مكتوب على جبينه ( ) (Made In Arabفامتيازات الأمريكيين تجاوزت (في ناظرة) كل امتيازات حتى لو كانت وعوداً ربانية ، ومنهم من تربى في دهاليز الماسونية الصهيونية العالمية حتى أصبحوا مجرد دمى متحركة يتم توجيه ألفاظهم ورؤيتهم وتحليلاتهم السياسية عن بُعد وفقا لمنهج وخطة متقنة ومدبرة منذ أمد ، ولأن القلة القليلة من لهم دراية كاملة وواضحة بالأوضاع العامة، فالأغلبية مجرد مراهقين ينهجون في هذا الأمر منهاج البحث عن الصيت والسمعة والشعبية كما هو الحال بمحللي قناة الفتن (الجزيرة) حيث أفرزت لنا خلال هذه الأزمة شخصيات أقل ما يمكن وصفهم بأنهم أشخاص انفصاميون ذو رؤية ماسونية صهيونية يهدفون من كل كلمة يصرحون بها إلى إشعال فتن ومحن هنا وهناك وكأنهم أحفاد (حيي بن أخطب اليهودي) يسعون للثأر مما حل به في الأرض العربية الإسلامية واستعادة أمجاده وبعيدا عما يمثلونه ومن يمثلونه وفي أي أرض عربية وقناة يمارسون تمثيلاتهم الساخرة فنجد من تحليلاتهم ما تجعلني وتجعل ملايين العرب ذا الفكر العالي والفهم الواسع والإدراك الواعي يضحكون كثيرا وكأنهم يقدمون برامجاً كوميدية وذلك من خلال تصوراتهم للأوضاع وتماشيهم مع الأحداث فبدلا أن يستبقوا الأحداث نجدهم يتبعون الأحداث تارة وتارة أخرى يتوقعون أشياء خيالية وتارة أخيرة يمجدون أحداثاً وأشخاصاً كي يكسبونه شعبية وإعطائه صلاحية قيادية في مكانه سعيا منهم لتأجيج واستمرار الصراع لأن استمرار الصراع استمرار ظهورهم على شاشات التلفاز واستمرار جلوسهم واجتماعهم مع أصحاب القرار في البلدان المهيجة للأوضاع واستمرار تلقيهم الدعم والأموال ولعل أحداث اليمن أثبتت فشلهم الذريع في الرؤى السياسية فأصبحوا كل يوم يرقعون توقعاتهم ونظرتهم للأحداث ويضعون كريمات ومراهم التجميل على أفكارهم السابقة كما يضع المراهق الكريمات على حبيبات الشباب الظاهرة على وجهه لإخفاء ما أفسدته هرمونات جسده ، ولعل المتتبع لهم ممن يعتقدون فيهم اعتقاد التدين في رسوله يجدون في تسلسلهم في تحليل الأحداث وتناسق كلماتهم وتسارعها وضبطها مع إيقاع الوقت الزمني للبرامج وكأنهم يقرأون التحليل من أوراق كما يقرأ بعض الخطباء خطبتي الجمعة ولأن الجميع يعرفهم تمام المعرفة فلن أسرد أسمائهم في مقالي ولعل أقل وصف لهم ولعقليتهم ولذكائهم السياسي بأنهم ليسوا أكثر من (معلقين سياسيين) يصفون الأحداث الجارية أولاً بأول كما يصف معلقو المنافسات الرياضية للأحداث ليظهروها للمشاهد أكثر إثارة وحيوية ، أما إذا سلطنا الأضواء على المراهقين السياسيين في صفحات (الفيس بوك) فالمشاهد والمتتبع والمتعامل معهم يضحك قليلا ويبكي كثيرا فجزء منهم أصبح وكأن ساسة البيت البيض يستقون الأفكار من إنائه وبعضهم تجرد تماما من الأخلاق الدينية والاجتماعية والسياسية فأصبح في حالة هيجان كهيجان المراهقين وبعضهم مشاهد ومتتبع ومتأثر بالأحداث ومعظمهم يصبون في خانة المراهقة الفكرية خاصة من أولئك الذين ينشدون التغيير في الأوطان العربية في وقت أنهم غير قادرين على تغيير صفاتهم الذاتية وأفكارهم وتعاملاتهم، فهؤلاء ليسوا أقل مراهقة سياسية من إخوانهم الذين يتربعون على كراسي القنوات الفضائية غير أن الفارق أن هؤلاء قادتهم الأقدار إلى أحضان هذه القنوات كمصدر رزق لهم ولو على حساب العقلية العربية وأوطانهم.

Alhadree__yusef@hotmail.com

سرابُ الديمقراطية ، وأحفادُ بن ملجم !!

فيصل الشبيبي

■ .. وسط هذا الكم الهائل من الآراءِ المُتناقضة والمُتشعبة والأحداث المتسارعة والانقسام الحاد في صفوف السياسيين يجدُ المرءُ نفسَهُ حائراً عن ماذا يكتب ؟ ولمن ؟ بالذات وقد أضحت الديمقراطية التي هتفنا لها وفرحنا بها ألعوبةً أو أكذوبةً، وإن كانت بعيدةً كلَّ البُعد عن تصرفات ومسلكيات من يؤمنون بها عندما تكون في صالحهم وينكرونها عندما تكون عكس ذلك ؟ كيف لا وهناك يمنيٌ يستهوي قتل أخيه، ويُحرِّض على ذلك بل والبعض قد أفتى بجوازه، ماذا عسانا أن نقول وهناك من يستمتع بموت الناس ونهب منازلهم وتشريدهم وقطع الطرقات بوجوههم ؟

وأمام كل هذه الأوراق المبعثرة والتجاذبات غير المسبوقة والتشرذم المحموم لا نجد ما نقدّمُ للقارىء الكريم سوى هذه التساؤلات التي تبحث عن إجابة شافية بعد أن مرض الأطباء وأصبح الميع يستجير من الرمضاء بالنار :

هل يعي بعض السياسيين أنهم بتصرفاتهم الحمقاء وترويجهم للعنف وتأييدهم للفوضى يئدون الديمقراطية وكل ماله صلة بالتداول السلمي للسلطة ؟ وهل يدركون أيضاً المخاطر المستقبلية لحالة الاحتقان والتعبئة الخاطئة لأتباعهم وأنصارهم حيال خصومهم وتصويرهم بأنهم أعداءٌ وفاسدون يجبُ التخلص منهم وقمعهم وإقصاؤهم في حال تمكنوا من الوصول إلى السلطة ؟ لماذا يُشجّعون أنصارهم على التخريب والتدمير لكل المنجزات التي هي في حقيقتها ملك لأبناء الشعب اليمني قاطبة ؟ وكيف لمن وافق على النهج الديمقراطي أن يسمح لنفسه التحول إلى ما يسمى بالحالة الثورية ؟ بينما هو على النقيض من ذلك تماماً يتوعدُ الآخرين بشتى أنواع العذاب في حال وصوله إلى السلطة؟

هل الدولة المدنية التي يتحدثون عنها تكمن في احتلال المرافق العامة وتكديس الأسلحة والتشجيع على التمرد وإسقاط هيبة الدولة والتخندق خلف القبيلة وتشجيعها للسطو على السلطة؟

باعتقادي أنه مهما وصلت حدةُ الاختلاف بين الفرقاء فإن الأمورَ لا تستدعي الانزلاق إلى هذه المرحلة من العداء، وإن كنا نشهد حالة مخالفة لكل القيم والأعراف والمنطق، لكنه يصدق في هؤلاء قول الشاعر :

صاحبُ الحاجة أعمى لا يرى إلاّ قضاها فهل أعمى الله قلوبنا وأبصارنا حتى وصلنا إلى ما نحن عليه ؟ أرجو الله أن يخيب هذا الظن ويعيد العقول المسلوبة إلى أصحابها.. وهنا لا أخفي أن كل هذه المعطيات والمؤشرات الخطيرة والسموم المبثوثة قد أوصلتنا إلى قناعة بأن الديمقراطية سرابٌ لا يُعوّل عليه مادام وفينا من لاَ يؤمنون إلاّ بأنفسهم وبقوة السلاح وإقصاء الآخر بشتى السبل، فإلى متى سنَظل نضحك على أنفسنا ونتغنى بهذه الديمقراطية بينما الآخرون ينصِّبون مشانق الموت لكل من خالفهم ؟

أحفاد بن ملجم :

الحادثُ الإجراميُ الغادرُ الذي استهدفَ مسجدَ دار الرئاسة وكبار قيادات الدولة بمن فيهم فخامة الرئيس وهم يؤدون صلاة الجمعة فيه لا يُعبّرُ سوى عن حالة الإفلاس السياسي والانحطاط القيمي والأخلاقي لمن دبّرَهُ وخطّط له ونفّذه، ويعكس مدى الإجرام والوحشية لدى تلك النفوس التي لم تُراع حرمة المساجد ولا قتل النفس المحرمة ولا خطورة ما سيترتبُ على ذلك من كوارث وتداعيات ،، كما أنه يكشف أيضاً عجزَ هؤلاء وحالة الإحباط والانهزامية التي يعيشونها ..

أما ما يحزُ في النفس فهو حالة السقوط المريع لدى حملة الأقلام من الدخلاء على مهنة الصحافة وهم يتشفّون مما خلّفه هذا الحادث فأيُّ انحطاط أكبر من هذا ؟ وإلى متى ستنحدر الأخلاق بهذه الصورة المريعة دون أن تجد من يردها إلى جادة الصواب أو يردعها عن حالة الهستيريا التي وصلت إليها؟

بصريح العبارة، لم نفق من هول هذه الصدمة حتى الآن، لأننا لم نكن نعلم أن بين ظهرانينا أحفاداً لـ (عبد الرحمن بن ملجم) و (أبو لؤلؤة المجوسي) كون التاريخ لم يذكر أحداً غير هذين المجرمين نفّذ جريمةً في مسجد أو استهدفَ مسجداً حتى الصهاينة بوحشيتهم وإرهابهم عندما اغتالوا شيخ الشهداء أحمد ياسين (رحمه الله) لم يستهدفوه داخل المسجد وإنما انتظروا حتى خروجه منه ونفذوا جريمتهم، فما الذي حلّ باليمن وشعبها ؟ وهل هؤلاء المجرمون هم من الألين قلوبا والأرق أفئدة ؟ وهل ستقوم الدولة بواجبها في حماية الأمن والاستقرار وتقديم كل من يتورط في كل جريمة بحقِ الوطن والمواطن كائناً من كان صغيراً أو كبيراً شيخاً أو مواطناً ..ولا ننسى أن نسجل آيات الشكر والعرفان للشهداء الأبرار من ضباط وأفراد الحرس الخاص الذين ضربوا أروع الأمثلة في الوفاء والتضحية والإيثار لقائد اليمن وهم يحمونه بأرواحهم الطاهرة، فهؤلاء هم اليمنيون حقاً، فنسأل الله لهم الرحمة والرضوان ولأهلهم الصبر والسلوان، وللجرحى الشفاء العاجل بإذن الله ..

أمنيـــة :

كنت أتمنى على من يبشرونا بالخلافة الإسلامية، أن يعملوا على حقن دماء هذا الشعب، وأن يستحضروا الآيات القرآنية الشريفة التي تدعو إلى حقن الدماء وحرمتها، لا أن يتلقوا تعليماتهم من دوحة الشرق الأوسط الجديد لتنفيذ أجندتهم ولو كان الثمن الشعب اليمني بأكمله ..

جعجعة الجزيرة وطحين اليمن

خالد الصعفاني

■ فرحت الجزيرة القناة بخبر الاعتداء على جامع النهدين، لكن استبشارها كان بالطريقة الإعلامية، ولم يكن عبر لغة الشباب في ساحات »التغيير« بالرقص والاهازيج واطلاق الالعاب النارية، كان ابتهاج الجزيرة بالمادة الصحية التي تم تغطيتها وتضخمها وتحليلها على طريقة إشباع العجينة لكما حتى تبلغ الجاهزية والنضج المطلوبين..

حوارات مع عدد من رموز المعارضة الذين أساءوا لأنفسهم، وهم يذيعون الحقد الدفين والانتشاء الفاجر بإصابة الرئيس، وهو ما كشف عن فجور في الخصومة غير إنساني وغير مسبوق، نقاشات مع محللين عرب ويمنيين يقولون أكثر مما يعرفون عن بلادنا ويهرفون بما لا يدرون ويتحدثون عن انتهاء عمر رجل كتب الله له الحياة في وقت أراد له الخصوم الموت.

أخبار مستمرة ومكثفة تحرض الشارع على البقاء فيه وتشجعه على الإنتاج بالقفز والتصفيق والصفير كصلاة شكر كصلاة أهل مكة قبل نور الإيمان وعموم الرسالة المحمدية، وأخبار ملغمة بدأتها بحقيقة صحة الرئيس ثم خروجه للعلاج ثم إمكانية العودة وقبل ذلك وضح نائب الرئيس والإدارة الحالية لليمن.

وشخيات كنت أخال سقوط الجزيرة في تناول سابق ينحصر في ثلاثي ابتعادها عن المهنية والموضوعية وصناعتها للأحداث بدلاً من تغطيتها، لكن سقوطاً أخلاقياً غير مسبوق سجلته، وهي تتجاوز السيادة اليمنية ومواثيق الإعلام بإعادتها لمراسليها الذين سبق للسلطات اليمنية سحب تراخيص عملهم وسبق إغلاق مكتب الجزيرة في صنعاء، هكذا »عيني عينك«، طلع علينا مراسلوها يتحدثون بتقنيات الجزيرة متحدين سيادة البلد ومتجاوزين أخلاق المهنة، وكأنهم ليسوا منتمين إلى الإطار الإعلامي إلا في حالة تعرضهم للمضايقات، أما ما عدا ذلك فهم أحرار ومارقون من الهيئات الاعلامية الوطنية مروق السهم من الرمية...!

لماذا لا تحترم الجزيرة نفسها وتتعلم من أمها الشرعية »بي بي سي«، حيث يعرف القائمون عليها المهنية ويعرفون الشرف الإعلامي؟ لماذا تنتج الجزيرة كل هذا الغل والحقد والفجور بطريقة أشعرت اليمنيين بالاستقصاد وضايقتهم، وهم يرون قطر تتدخل بجزيرتها في الشئون الداخلية اليمنية وكأنها وصية علينا رغم أنه لا الموروث الحضاري ولامستوى القيمة التاريخية يبرر لقطر أن تتطاول على أصل العرب وأرومة الجزيرة العربية.. »اليمن« صاحب التجربة الديمقراطية الرائدة في المنطقة والناجحة خلال عقدين.

لماذا تزعج نفسها بهموم اليمن ومستقبل الشعب هنا بطريقة فجة لا يفسرها إلا رغبتها في تنفيذ أجندة على الساحة الوطنية؟ لماذا تصر على إبقاء المشهد اليمني حامياً دامياً بالطريقة التي عبر عنها صراحة مذيعها ذات يوم، وهو يتساءل مع أحد قادة الشباب بالقول : ماذا بقي لكم من جُمَعْ بعد أن ذهبت جمعة الزحف بلا نتائج وتكرر ذات المشهد لمذيع آخر، وهو يتأكد مباشرة من أن المتحدث معه هو محمد قحطان، الذي أعلن الزحف لغرف النوم، وكأن الجزيرة كانت تهزأ بطريقة الإعلان عن الزحف في حين أن الواقع لم يشهد أي حماس مقابل، نحن نسأل : لماذا لا تكتفي الجزيرة بالسقطات الكبيرة لها في التغطية الخاصة بأزمة اليمن، حيث مقاطع الفيديو المفبركة والأخبار التحريضية وبرامج الدفع المسبق وغيرها مما أضعف شعبيتها ليس في اليمن فقط، بل في الوطن العربي عامة..

وكرياضي متخصص أتساءل : لماذا غطت الجزيرة أخبار القطري محمد بن همام، منذ لحظة إعلانه نيته الترشح لانتخابات مركز رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم »فيفا« لكنها تغاضت عن كل ما يتصل بهذه الانتخابات قبل أيام من الانتخابات التي انتهت في (١) من هذا الشهر وفاز بها السويسري جوزيف بلاتر بعد انسحاب منافسيه بن همام، الجزيرة لم تغط حدثاً كبيراً وهاماً كهذا إلا في سلسلة قنواتها الاخبارية ولا حتى الرياضية وهي أكثر من عشرين قناة.. وسأغشش القارئ السبب هذه المرة، رئيس الاتحاد الدولي »بلاتر« هدد بفتح ملف رشاوى قطر للفوز باستضافة مونديال ٢٠٢٢م، إذا لم ينسحب بن همام من الانتخابات، وهو ما قاد الرجل للانسحاب بالفعل، ثم أين مهنية الجزيرة في تغطية كل شاردة وواردة في غير قطر رغم أن الأخيرة عجت بأحداث وفضائح من كل نوع لم نسمع عنها شيئاً..

أخيراً

أرى في محطة الجزيرة جلاداً لقيم الإعلام ومارقاً من قواعد آداب المهنية وشفافية الامتهان رغم أن الجزيرة تملك ما لا تملكه غيرها من مؤسسات الإعلام، وكمتابع أشعر بأن هذه القناة تقود حرباً على اليمن وسوريا وليبيا لإمضاء ثأر مع أنظمتها لاندري ما حجمه وما أسبابه كأنني أرى جيداً آثاره في قلاقل وإصابات وطحين.

khalidiet@gmail.com

للرئيس أرواحنا.. للوطن كفاحنا

عبد الخالق النقيب

●،،، اليمن بخير مادمت أنت بخير، وحمدا لله على سلامة الوطن أجهشت فيض مشاعري وأبكيتني فخامة الرئيس، وسلبت مني إرادتي، وفشلت مراراً وتكراراً في الحفاظ على كبريائي أمام أصدقائي والجلساء حولي، تهربت للتخفي تحت عباءتي الصحفية فكانت مشاعر الإنسانية أقوى وأبلغ، فلكم أبكاني فخامة الرئيس وأحزنني الحادث الغادر الذي استهدفكم وأنتم بين يدي الرحمن، تحتضنكم صلاة الجمعة مع كبار رجالات الدولة بمسجد النهدين، في انقلاب على إرادة الشعب، بفعلة أغضبت الله في السماء وخلقه في الأرض، وجرم سخطت له الأديان السماوية.

يوم كاد أن يكون كئيباً على تاريخ اليمن لولا ألطاف الله ورعايته التي حفتكم بكامل عنايته، محبطا بذلك يد الغدر والخيانة في مخطط يذكرني بخبث ومكر الموساد الإسرائيلي كما لو أنهم قد انتهجوه واستدانوا بدينه، فرد الله كيدهم في نحورهم وباءت مطامعهم الدنيئة بالفشل فالله حافظ لليمن كحفظه لدينه وكتابه المجيد..

فور سماع الخبر تغيرت معالم وجهي تلفت يميناً ويساراً، مجروحاً، أتساءل في ذهول الوقت بأي عقل يمكن قبول هكذا منطق، والحديث، عن صاحب سجل وطني ناصع، سطر التاريخ أمجاده بأحرف من نور، رمز اليمن وصانع وحدته وباني نهضته الحديثة، احتوى الناقمون، واحتضن الحاقدون، أنقذ المؤيد من مؤبده الأمريكي، حمى الزنداني من دعو أممية.. الزعيم العربي الذي أفسح المجال للجامعات والجماعات الإسلامية لتصول وتجول كيفما تشاء وبكامل حريتها سعيا منه لنشر الخير واحياء علوم الدين في مجتمعنا المحافظ بنواياه الخيرة المعهودة التي يعرفها ويقر بها خصومه.

فخامة الرئيس.. يدمي قلبي ويلهب شجون همومي غي أولئك الجاحدين والحادهم بفجور لا يمكن لظلام الليل بحلكته الدامسة أن يخفيه أو يكفر به، فإن تناسوا وجحدوا وكذبوا فالليل طاهر يأبى الجحود ويستحي الكذب ويتحاشى أن يفضح النهار بهاتنه وهو يلقي بأضواء على البسيطة فتنير كل الحقائق .. ويستبد بي الحزن تبجح المستلذون بكرمك ورعايتك المتنعمون بحمايتك أنت فخامة الرئيس.. ليكن ردهم على جميلك يداً دامية وعقلاً منحرفاً لا ينم عن احساس وطني ولا يكتنز أدنى شعور بالانتماء لتراب هذا الوطن.

لكم أبكيتني فخامة الرئيس كوني لا أميل البتة إلى البكاء ولم أعرف أن للبكاء معان سامية إلا حينما أبكيتني بعظم انسانيتك وسماحتك الفياضة أبكيتني في مواقف عديدة لا يمكن لكل الكلمات أن تنقل عمق أحاسيسها، ويكفيني منها أني تعلمت وما زلت أتعلم منك الكثير تعلمت عظم التحدي في زمن الرضوخ والهوان، تعلمت الصبر والعفو في لحظات لا تطاق فيها الأجساد ويصعب فيها الصفح، علمتنا جميعا ما عجزت المناهج الدراسية لزرعه في نفوسنا من قيم الوطنية والشموخ والصمود والكفاح لأجل الوطن، علمتنا متى يكون القائد إنسانا والانسان قائداً.

أبكيتني فخامة الرئيس لأني أناني لذاتي وأجبن ما أكون على نفسي بشاردة أو واردة وأجدني اليوم استرخص لك وأفتديك بروحي على أن تمسك شوكة تشتاكها فبأبي أنت وأمي يافخامة الرئيس، وهنيئاً لك هذا الحب العميق. سلمك الله وحفظك وحفظ اليمن من كل سوء ومكروه.